الدرس 92 / التعليق على شرح الواسطية لهراس / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه افضل الصلاة واتم تسليما. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين اما بعد فقد قال المؤلف رحمه الله تعالى اثبات الرجل والقدم لله عز وجل فقوله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

لا تزال جهنم يلقى فيها وهي تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها رجله وفي رواية عليها قدمه قدمه فينزوي بعضها الى بعض فتقول قط قط متفق عليه - 00:00:25

فقوله لا تزال جهنم الى اخره. في هذا الحديث اثبات الرجل والقدم لله عز وجل. وهذه الصفة تجري وهذه الصفة تجري مجرى بقية الصفات. فتثبت لله عز وجل فتثبت لله على الوجه اللائق بعظمته سبحانه. والحكمة من وضع رجله سبحانه في النار. انه قد وعد - 00:00:44

ان يملأها كما في قوله تعالى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين. ولما كان مقتضى رحمته وعدله الا يعذب احدا بغير ذنب. وكانت النار في غاية العمق والسعة. حقق وعده تعالى فوضع فيها قدمه فحين اذ - 00:01:10

فلا قاطر فاها ولا يبقى فيها فضل عن اهلها واما الجنة فانه يبقى فيها فضل عن اهلها مع كثرة ما اعطاهم واوسع لهم. فينشئ الله فينشيء الله لها خلقا اخرين كما ثبت بذلك الحديث - 00:01:30

اثبات القول والنداء والتكليم لله عز وجل. وقوله يقول تعالى يا ابن ادم فيقول لبيك وسعديك في نادي بصوت ان الله يأمرك ان ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار. متفق عليه وقوله ما منكم ما من - 00:01:50

كن من احد الا سيكلمه ربه وليس بينه وبينه ترجمان. قوله يقول تعالى يا ابن ادم الى اخره في هذين الحديثين اثبات القول والنداء والتكليم لله عز وجل. وقد سبق ان بينا مذهب اهل السنة والجماعة في ذلك. وانهم - 00:02:10

يؤمنون بان هذه الصفات افعال بان هذه الصفات بان هذه صفات افعال له سبحانه تابعة لمشيئته وحكمته. فهو قال ويقول ونادى وينادي وكلمه ويكلم وان قوله وان قوله ونداءه وتكليمه انما يكون بحروف واصوات يسمعها من يناديه ويكلمه. وفي هذا رد على الاشاعرة - 00:02:29

بقولهم ان كلامه قديم وانه بلا حرف ولا صوت. وقد دل وقد دل الحديث الثاني على انه سبحانه سيكلم جميع عباده بلا وساطة. وهذا تكليم عام لانه تكليم محاسبة. فهو يشمل المؤمن والكافر والبر والفاجر. ولا - 00:02:58

ما فيه قوله تعالى ولا يكلمهم الله لان لان المنفي هنا هو التكليم بما بما يسر المكلم وهو تكليم خاص ويقابله تكليمه سبحانه لاهل الجنة تكليما محبة ورضوان واحسان. احاديث في - 00:03:18

تعالى وفوقيته وقوله وقوله في رقية المريض ربنا ربنا ربنا الله ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب - 00:03:38

انزل رحمة انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ. حديث حسن رواه ابو داوود وغيره. وقوله الا تأمنوني وانا امير من في السماء؟ حديث صحيح وقوله والعرش فوق الماء والله فوق العرش وهو - 00:04:02

الما انتم عليه حديث حسن رواه ابو داوود وغيره. وقوله الجارية اين الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قالت انت رسول الله قال

اعتقها فانها مؤمنة. رواه مسلم. قوله ربنا الله الذي في السماء. ربنا الذي في السماء. الى اخره - 00:04:22
الحديث الاول والثاني صريح في علوه علوه تعالى وفوقيته فهو فهو كقوله تعالى امنتم من في وقد سبق ان قلنا ان هذه النصوص ليس ليس المراد منها ان السماء ظرف حاول له سبحانه. بل بل في - 00:04:42
اما ان تكون بمعنى على كما قاله كثير من اهل العلم واللغة وفي تكون بمعنى على في مواضع كثيرة مثل قوله تعالى ولا في جذوع النخل واما ان يكون المراد من السماء جهة العلو وعلى الوجهين فهي نص في علوه تعالى على خلقه وفي - 00:05:02
في حديث الرقية المذكور توسل الى الله عز وجل بالثناء عليه بربوهيته والهيته وتقديس اسمه وعلوه على خلقه وعموم امره الشرعي وامره القدري ثم توسل اليه برحمته التي شملت اهل سماواته جميعا. ان يجعل لاهل الارض نصيبا منها ثم توسل - 00:05:22
ثم توسل اليه بسؤال مغفرة الحوض وهو الذنب العظيم. ثم الخطايا التي هي دونه ثم توسل اليه بربوبيته الخاصة للطيبين من عباده. وهم الانبياء واتباعهم التي كان من اثارها ان غمرهم بنعم الدين. ان - 00:05:46
امرهم بنعم الدين والدنيا الظاهرة والباطنة. فهذه الوسائل المتنوعة الى الله لا يكاد يرد دعاء من لا يكاد يرد دعاء من توسل بها. ولهذا دعا الله ولهذا دعا الله بعدها بالشفاء الذي هو شفاء الله - 00:06:06
الذي لا يدع مرضا الا ازاله. ولا تعلق فيه لغير الله. فهل يفقه هذا فهل يفقه هذا عباد القبور من المتوسلين بالذوات والاشخاص والحق والجاه والحرمة ونحو ذلك. واما الحديث الثاني فقد تضمن شهادة الرسول صلى الله - 00:06:26
الله عليه وسلم بالايمان للجارية التي اعترفت بعلوه تعالى على خلقه فدل ذلك على ان وصف العلو من اعظم اوصاف الباري جل شأنه. حيث خصه بالسؤال عنه دون بقية الاوصاف - 00:06:46
دل ايضا على ان الايمان بعلوه المطلق من كل وجه هو من اعظم اصول الايمان. فمن انكره فقد حرم الايمان الصحيح والعجب من هؤلاء الحمقى من المعطلة النفاث زعمهم انهم اعلم بالله من رسوله فينفون عنه الاين - 00:07:02
بعدما وقع هذا اللفظ بعينه من الرسول مرة سائل غيره كما في هذا الحديث ومرة مجيبا لمن سأل بقوله اين كان ربنا واما قوله والعرش فوق الماء الى اخره ففيه الجمع بين الايمان بعلوه تعالى على عرشه وباحاطة علمه بالموجودات - 00:07:24
فسبحان من هو من هو علي في دنوه قريب في علوه ربنا دي كده وقفت عليه واما قول العشق واما والعرش فوق الماي موجودة موجودة عندك من ناحية الرابع في تقديم وتأخير - 00:07:47
الحمد لله وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ذكر ايضا مما ثبت للسنة من باب الصفات اثبات القدم لله عز وجل واثبات القدم جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة وحديث ابي سعيد الخدري وحديث ابن مالك - 00:08:35
ان النار تقول هل من مزيد حتى يضع الرب فيها قدمه والقدم ثابتة بهذه النصوص وقد اثبت اهل السنة حقيقة وقول لله قدم تليق بجلاله من غير تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل - 00:08:54
واما الرجل فقد جاء في صحيح مسلم من حديث ابن هريرة حتى يضع الرب فيها رجله والاكثر ان الذي ورد هو القدم انه القدم اما الرجل فجاء من طريق عمر عبد الرزاق آآ من طريق الامام عبد الرزاق عن ابي هريرة فيظع الرب فيها رجله - 00:09:12
رجل مسلم في صحيحه واكثر اهل ابي هريرة يضع قدمه عن اعرج ابن هريرة يضع قدمه وعن ابي سعيد الخدري يضع قدمه انس ابن مالك يضع قدمه وعلى هذا هل يثبت الله صفة الرجل - 00:09:36
نقول الاصل اثبات القدم واما الرجل فجاء في ابي هريرة وصح الاسناد بها ومع ذلك آآ اذا اذا ثبت الحديث اثبتنا ما اقتضاه من صفة فنثبت لله عز وجل صفة الرجل - 00:09:52
ونثبت لله صفة القدم الا ان يكون معنى الرجل معنى القدم الذي يعنينا هنا ان اهل السنة يثبتون ما اثبته الله لنفسه واما اثبتوه هنا بهاد الصفات القدم وقد خالف ذلك جميع المبتدعة فقالوا ان القدم ليست صفة لله عز وجل وانما القدم والرجل - 00:10:09
القدم يطلق بها المتقدم من الكفار حتى يضعوا فيها الرب المتقدمون من الكفار وهذا قول باطل فلا فرق بين ان يضع اول الكفار

واخرهم بل النار لا تطلب المزيد الا بعد ان يقع فيها اول الكفار وعتاة الكفرة فلا فائدة من قول القدم المقدم الجزء المقدم من الكفار - 00:10:29

يعني حتى يضع ما يقدمه الله من الكفار بل هذا فيه لو قلنا بهذا القول لقلنا ان الكفار الذين يستحقون شد العذاب لا يدخل النار الا بعد بعد من هو اخف منهم وهذا لا يقوله عاقل بل الله عز وجل يدخل الكفار الى الله مباشرة - 00:10:51

واما من قال ان الرجل القدم بانه المقدم والصحيح انه اه قالوا ايظا ان الرجل بمعنى القطعة من الشيء حتى يضع الرب فيها رجله اي القطعة من الناس كما فسقط على رجل من جراد اي قطعة من - 00:11:07

وقالوا ان القطعة هي ان الرجل المراد به حتى يضع الرب فيها رجله المراد بها القطعة من اهل الكفر القطعة من الكفار يكبهم جميعا في نجان ستقول المزيد مزيد فيضغطهم فيضغط النار بالكفار وهذا ايضا تحريف باطل لا يدل عليه نص ويخالف سياق الدليل يخالف سياق - 00:11:23

بل الحديث ان لا تقل لك حتى يضع الرب فيها قدمه واضاف القدم اليه اضافة صفة الى موصوف والا النار قبل ان تقول ذلك يلقى فيها الكفار وتقول هل من مزيد وهل للمزيد؟ ولا شك انه نطلب المزيد من الكفار - 00:11:43

فاذا لم يبقى كافر وطالت المزيد وضع الله عز وجل فيها قدمه فلا تمتلئ حتى يضع الرب فيها قدمه فاذا وضع قدمه فيها انزوى بعضه الى بعض قالت لي قط لي ان يكفيني يكفيني. اذا نثبت لله عز وجل سورة القدم وهي ثابت الصحيحين. وايضا نثبت لله صفة الرجل كما جاء في صحيح مسلم وابي عوادة - 00:11:57

عند ابن ابي عوادة وفي اسناده كما ذكرت فيه اختلاف لكن حيث ان صح الاسناد باصح الاسانيد نثبت ذلك ونقول ان لله قدم وان لله رجل قال ايضا آآ ذكر هنا ما يدل على اثبات - 00:12:17

الصوت لله عز وجل واهل السنة عندما اثبتوا كلام الله عز وجل اثبتوا ان الله تكلم بصوت ويتكلم بحرف وان الله ينادي وانه يناجي ان الله ينادي وانه يناجي سبحانه وتعالى وان كلامه كله وان كلامه كله يكون بحرف - 00:12:33

وصوت يكون بحرف وصوت الا انه صوت ينادي به وقد يكون صوتا يناجي بهم ينادي به ولا يسمى الكلام كلام اذا كان الا كان بصوت فالله يتكلم بصوت ويتكلم بحرف سبحانه وتعالى. واما اهل الكلام والمبتدعة بالجهمية والمعتزلة - 00:12:54

حتى الاشاعرة من وافقهم فيقول ان الله لا يتكلم بصوت ويرون ان الاصوات والكلام الذي يسمعه الناس هو مخلوق لله عز وجل. واما كلام الله الذي هو صفة له عند الاشاعرة فهو معنى قائم بذات الله عز وجل. واما الذي يسمع فهو المخلوق. وعلى هذا نقول ان الاشاعر والمعتز والجهمي يتفقون - 00:13:14

ان القرآن مخلوق مثل هذا المعنى وان قالوا انه كلام الله هم يقول ليس هذا وكلام الله وانما معنى كلام الله فنهاية قولهم ان القرآن مخلوق لان المتكلم بهذا الكلام من هو؟ الله - 00:13:37

وجب لي هذا السبب عندهم هو الذي تكلم بهذا الكلام معبرا به عما اراد الله عز وجل. اذا اما اهل السنة يقول ان الله تكلم بصوت وتكلى بحرف وان الله ينادي - 00:13:48

وينادي سبحانه وتعالى وان القرآن كلامه سبحانه وتكلم عندما تكلم به تكلم بصوت وحرف سبحانه وتعالى. ذكر الدليل على ذلك حديث حديث ابي سعيد الخدري الذي في الصحيحين ايضا مسعود - 00:13:58

يقول يا ادم فيقول لبيك قوله يا ادم في اثبات النداء لان هذا نداء ينادي ربنا ادم ومما يدعون في الكتاب وناداه ربه فالله اثبت النداء في كتابه وثبت النداء ايضا في سنته في سنة النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا ادم - 00:14:16

ان ينادي هذا فيقول لبيك وسعديك. في نادي بصوت كلنا بصوت هو الله. ينادي هذا الحديث حجة على المبتدعة باثبات لكنهم يردون حديث الجنة ايش يردون حديث ابي آآ سعيد هذا لانه خبر احاد. واخبار الاحاد انه في ايام العقاد لا تثبت لكننا - 00:14:36

نثبت انه خبر صحيح رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وهو حديث متفق عليه وفيه اثبات الصوت لله عز وجل واتفق اهل السنة على اثبات الصوت بربنا سبحانه وتعالى ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعث النار. اي اهل النار - 00:14:57

فيخري فيقول وما بعث النار فيذكر الله الحديث ذكر حديث داوود من كل الف وتسع مئة وتسعة وتسعين النفس الى النار ونفس واحدة الى الجنة. الحديث الصحيح. الشاهد هذا الحديث ان الله ينادي بصوت - 00:15:14

وان كلامه يكون بصوت ويكون بحرف سبحانه وتعالى. قول ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبين عمر هذا ايضا في الصحيحين وفيه ان الله يكلم العبد خفية - 00:15:28

ويناجيه كما قال ما منكم من احد الا سيناجيه ربه والمناجاة هي بمعنى الصوت الخفي. لان هو يتكلم بصوت لكنه بصوت خفي. فهنا اثبت لهذا التبويب ان الله يتكلم بصوت - 00:15:43

بصوت ينادي به وهو بصوت مرتفع ويكلم ايضا بصوت يناجي به سبحانه وتعالى وخلاصة هذا المبحث اثبات الصوت لله عز وجل خلافا لجميع المبتدعة فجميع المبتدعة لا يثبتون الصوت لله عز وجل. اما اهل السنة متفقون على اثبات الصوت لله سبحانه وتعالى وان الله ينادي بصوت - 00:15:58

وكما جاء في الحديث تكلم ربنا بالامر بالامر سمع لصوته كسلسلة الجمرة على صفوان يسمع له صوت سبحانه وتعالى ولم يذكره هنا. قال بعد ذلك ما يتعلق الان باثبات الاثبات اثبات صفة الكلام. وان الله يتكلم بصوت وان - 00:16:21

يتكلم بحرف الذي جاء في القرآن جاء المناجاة وجاء ايضا المناداة جاء المناداة وناداه ربه. ونادى ربك موسى يأتي القوم الظالمين. المناجاة مثل قوله وقربناه نجيا هذا في القرآن. في السنة زاد وش اللي زاد السنة الان؟ اثبات صفة - 00:16:39

الصوت مع ان الصوت من لوازم النداء ان لا ينادي الانسان لا ينادي الا بصوت فالله عندما نادى اثبتنا الصوت بهذا اللازم وهو لازم حق ليس بباطل. بل هذا اللازم جاءت السنة ودلت عليه بقوله ينادي بصوت - 00:16:59

فنقول نثبت الصوت لله سبحانه وتعالى. هذا ما يتعلق بسورة القرآن الان انتقل في اثبات صفة العلو لله عز وجل من السنة واثبات كما ذكرنا في ايات الكتاب التي سبقت ان ان علو الله مما اجمع عليه المسلمون - 00:17:13

ونقل الاجماع على تكفير من انكره ودفاه وقال ان الله ليس بالعلو كفره اهل العلم واجب على كفره وهذا احد مكفرات الجهمية قلنا ليس في العلو والاشاعرة يقول الله في العلو لكن في في دون - 00:17:29

دون جهة يقول الله في العلو لكن دون ان نحده او او نحيزه في جهة وهذا قول باطل. اذا علو الله ثبت بالنقل وثبت بالعقل وثبت بالفطر ثبت بالعقل والنقل والفطر - 00:17:45

فكلها تنادي على ان الله فوق خلقه سبحانه وتعالى وذكر دليلا هنا والعجيب لشيخ الاسلام ذكر هذا الحديث مع ان هناك ما هو اصح منه اكثر من جهة الاصحية لكن لعله - 00:18:00

وتعالى اخرج ما فيه من زيادة ايضاح. قوله في رقية المريض ربنا الله الذي في السماء. تقدس اسمك امرك في السماء وكما رحمتك في السماء اجعل آآ اجعل رحمتي في الارض اللهم اغفر لنا حوبنا وخطايانا او حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين. انزل - 00:18:14

من رحمتك وشفاء من شفاءك الوجع فيبرأ الحديث. قول حديث حسن هذا غير الصحيح هذا حديث ليس بالحسن وهذي اللفظ اللي ذكرها هدى ليست ثابت عن شيخ الاسلام تحسين شيخ الاسلام هنا ليس بصحيح ليس بصحيح - 00:18:33

وقد ولم توجد هذه لم توجد هذه اللفظة في كثير من النسخ ليس في الاصل اما من النساخ لا يفوت حسد لانه الساخن يطبع. اما كلام شيخ الاسلام فليس في الاصل كلمة حسن - 00:18:49

والحديث منكر الحديث هذا منكر فقد رواه ابو داوود من طريق زياء زائد ابن محمد الانصاري عن محمد ابن كعب القرظي عن اب عن فضيل عن آآ فضالة ابن عبيد عن ابي الدرداء - 00:19:05

وزائدة بن محمد الانصاري هذا قال فيه البخاري وابو حاتم وغير واحد انه منكر وابو سنة منكر الحديث فالحديث وقد جاء عند احمد بن طارق ابي بكر بن عياش عن اشياخ له عن فضيل ابن عن فضالة ابن عبيد عن ابي الدرداء وفيه ابو بكر ابن مريم وفيه ايضا اشياخ - 00:19:20

وجاهين فالحديث بهذا الاسناد لا يصح. والحديث بهذا اللفظ المتن لا يصح. لكن نقوله من باب من باب الدعاء والرقية للمريض لا بأس

ان نقول هذا الدعاء وهذا الذكر من باب رقية المريض - 00:19:38
و الدعاء للمريض بالشفاء. اه قوله وهذا حديث نقول اذا هو حديث ضعيف واما قول الا تأمنوني وانا في السماء هذا في الصحيح هذا حديث صحيح بسند الخدري عندما قال يا رسول اعدل - 00:19:53
هذا الحديث في الصحيحين وقال عندما قال قال الا تأمنوني وانام السماء فقالوا دعني اضرب عنق هذا المنافقة وجاء من حديث ابي هريرة وقوله والعرش فوق الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم. هذا الحديث رواه ايضا ابو داوود واحمد من طريق - 00:20:08
من طريق العباس بن عبد المطلب واسناده ضعيف. لكن جاء عن مسعود باسناد صحيح عن مسعود باسناد صحيح موقوفا عليه ان الله فوق العرش وان ان الله فوق الله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه. حديث حسن طريق من طريق عاصم عن الزبير ابن مسعود. واما حديث - 00:20:24
الذي مرفوع فهو جاء في الطريق العباس طريق الاحب القيس عن عمير عن العباس ولم فيه انقطاع ولا يصح انهما صحيح موقوف ولا يصح مرفوعا وهو يسمى بحديث الاوعال حديث فانه موقوف ولا يصح مرفوعا. واما اهل الجارية اين الله؟ فهو في صحيح مسلم. من حديث ابو هريرة - 00:20:41
ومن حديث عمرو بن عبسة وهو حديث صحيح. عن ابن عباس قال الامام قال اه حديث مبعد ابن عباس حديث عمرو ابن حكم الاسلمي رضي الله عن الحكم ابن عمرو من حديث الحكم - 00:21:03
وابي هريرة قال اين الله؟ قالت في السماء فقال اعتقها انها مؤمنة. حديث صحيح مسلم وهو يدل على ان الله في العلو وان الله يشار اليه الاصابع وان الايدية تطلق على الله عز وجل ولا حرج في ذلك اذا قصد بها العلو ان الله فوق خلقه سبحانه وتعالى. اما - 00:21:13
قول اي نية انه محاط بمكان فهذا منزه عنه ربنا. اما الانية بقصد الاشارة اين هو؟ نقول لا حرج في ذلك وقد اشار رسولنا الى الله عز وجل باصبعه الى السماء - 00:21:33
واشارت الجارية الى الله عز وجل في السماء واشار المسلمين الى الله عز وجل في السماء واجمع المسلمون على اشارة اصابع من السماء ان الله في السماء فطرة ونقلا اذا هذا ما يتعلق بهذه الاحاديث والله اعلم واحكم وصلى الله على سيدنا محمد - 00:21:46
- 00:22:06